رد الشيخ

محمد آدم الإتيوبي

على بكر بن حماد

الشاعر المغربي

في ذمه للحديث و أهله

لَقَدْ سَاءَنِي قَوْلٌ بَغِيضٌ مُشَوَّهٌ ****** تَقَوَّلَهُ بَكْرٌ وَبِئْسَ الْعَنِيدُ

وَبِئْسَ مَقَالُهُ وَلَيْتَهُ أُخْرِسَا ****** وَشُلَّتْ يَمِينُهُ وَبُتَّ الْوَرِيدُ

أَيَا بَكْرُ لاَ نُصِرْتَ فِي كُلِّ وِجْهَةٍ ****** وَأُفٍّ لِقَوْلٍ قُلْتَهُ إِذْ تَحِيدُ

حَدِيثُ رَسُولِ اللهِ لَيْسَ بِزَائِدٍ ****** وَلَكِنَّكَ امْرُؤٌ غَبِيٌّ بَلِيدُ

ظَنَنْتَهُ زَائِدًا وَظَنُّكَ بَاطِلٌ ****** وَقَلْبُكَ قَاسٍ جَامِدٌ بَلْ طَرِيدُ

وَلاَ يُنْكِرُ الْحَدِيثِ إِلاَّ ذَوُو الْعَمَى ****** كَمِثْلِكَ أَيُّهَا الْبَغِيضُ الْعَنِيدُ

وَأَهْلُ الْحَدِيثِ قَدْ وَقَاهُمْ إِلاَهُهُمْ ****** عَنِ الزَّيْدِ وَ النُّقْصَانِ نِعْمَ الْعِبِيدُ

جَرَحْتَ إِمَامًا قَدْ عَلاَ صِيتُهُ الْوَرَى ****** لِكُلِّ رِجَالٍ فِي الْحَدِيثِ عَمِيدُ

جَهَابِذَةُ النُّقَّادِ قَالُوا بِجَمْعِهِمْ ****** إِمَامٌ بَصِيرٌ فِي الْمَقَالِ سَدِيدُ

تَقَدَّمَهُ جَمٌّ غَفِيرٌ أَئِمَّةٌ ****** وَكُلٌّ لَهُ قَوْلٌ مَرِيرٌ شَدِيدُ

فَسُفْيَانُ مَالِكٌ وَلَيْثٌ وَشُعْبَةٌ ****** كَذَا لابْنِ مَهْدِيٍّ مَقَالٌ وَكِيدُ

كَذَا الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ مَعْهُ مُحَمَّدٌ ****** فَيَحْيَى اقْتَدَى بِهِمْ وَنِعْمَ الرَّشِيدُ

وَقَبْلَهُمُ الرَّسُولُ جَاءَ مُمَهِّدًا ****** طَرِيقًا لَهُمْ نِعْمَ الإِمَامُ الْوَحِيدُ

(فَبِئْسَ أَخُو الْعَشِيرِ) قَالَ لِمَنْ أَتَى ****** إِلَى بَابِهِ الرَّحِيبِ وَهْوَ يَكِيدُ

وَقَدْ شَيَّدَ الْقُرْآنُ صَرْحًا مُوَطَّدًا ****** لِتَفْنِيدِ مَنْ عَنِ الرَّشَادِ يَحِيدُ

فَقَالَ {تَبَيَّنُوا}وَقَالَ{وَأَشْهِدُواْ} ****** فَيَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ مَا ذَا تُرِيدُ

وَأَمَّا مَقَالُكَ الشَّنِيعُ وَبِئْسَمَا ****** نَطَقْتَ لأَصْحَابِ الْحَدِيثِ تَكِيدُ

نُعَقِّبُهُ مِثْلاً بِمِثْلٍ تَنَصُّفًا ****** فَشَيْطَانُ أَعْدَاءِ الْحَدِيثِ مَرِيدُ

وَأَنْتَ عَدُوٌّ لِلْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ ****** فَشَيْطَانُكَ الْمَرِيدُ أَنْتَ الْبَعِيدُ

وَأَمَّا أُلُو الْحَدِيثِ فَاللهُ عَوْنُهُمْ ****** هُمُ أَوْلِيَاءُ اللهِ نِعْمَ الْعَبِيدُ

فَلَيْسَ لِشَيْطَانٍ مَرِيدٍ تَسَلُّطٌ ****** عَلَيْهِمْ حَمَاهُمُ الإِلاَهُ الْمَجِيدُ

فَسُورَةُ سُبْحَانَ الْكَرِيمةُ نَوَّهَتْ ****** عَلَى ذَلِكَ الْوَعْدِ الْكَرِيمِ تُشِيدُ

فَأَسْأَلُكَ اللهُمَّ أَنْ لاَ تُزِيغَنَا ****** عَنِ الْحَقِّ دَائِمًا فَأَنْتَ الْحَمِيدُ

وَتَرْزُقَنَا نَصْرًا لِسُنَّةِ حِبِّنَا ****** نُحَارِبُ مَنْ لَهَا بِكَيْدٍ يُرِيدُ

عَلَيْهِ صَلاَةٌ مَعْ سَلاَمٍ وَآلِهِ ****** وَصَحْبٍ وَمَنْ تَلاَ وَنِعْمَ السَّعِيدُ

يَقُولُ مُحَمَّدٌ يَا رَبِّيَ ارْحَمَا ****** إِذَا كُنْتُ فِي قَبْرِي غَرِيبًا وَحِيدُ